وجيء على ألسنة رسله فتلقاهم الملائكة عند حضور
الموت مبشرين وحين يحشرون قال الله تعالى يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
بشراكم اليوم جنات" وأراد بعباده الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه الذين اجتنبوا وأنابوا لا غيرهم وإنما
أراد بهم أن يكونوا مع الاجتناب والإنابة على هذه الصفة
فوضع الظاهر موضع الضمير أراد أن يكونوا نقادا في الدين
يميزون بين الحسن والأحسن والفاضل والأفضل فإذا
اعترضهم أمران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك
المباح والندب حرصا على ما هو أقرب عند الله وأكثر
ثوابا ويدخل تحته المذاهب واختيار أثبتها على السبك
وأقواها عند السبر وأبينها دليلا أو أمارة" وأن لا تكون في
مذهبك كما قال القائل ه ولا تكن مثل عير قيد فانقادا
يريد المقلد وقيل يستمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن
وقيل يستمعون أوامر الله فيتبعون أحسنها نحو القصاص
والعفو والانتصار والإغضاء والإبداء والإخفاء لقوله
وأن تعفوا أقرب للتقوى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ه وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم
فيسمع الحديث فيه محاسن ومساو فيحدث بأحسن ما سمع

ويكف

ويكف عما سواه ه ومن الوقفة من يقف على فبشر عباد
ويبتدئ الذين يستمعون يرفعه على الابتداء وخبره أولئك
أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه جملة
شرطية" دخل عليها همزة الإنكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت
الفاء التي في أولها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب تقديره
أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه العذاب فأنت تنقذه والهمزة
الثانية هي الأولى كررت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد ووضع
من في النار موضع الضمير فالآية على هذا جملة واحدة" وهو أن
تكون الآية جملتين أفمن حق عليه العذاب أفأنت تخلصه أفأنت
تنقذ من في النار وإنما جاز حذف فأنت تخلصه لأن أفأنت تنقذ
يدل عليه نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم
النار حتى نزل اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكده نفسه
في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار ه وقوله أفأنت
تنقذ يفيد أن الله تعالى هو الذي يقدر على الإنقاذ من النار وحده
لا يقدر على ذلك أحد غيره وكما لا تقدر أنت أن تنقذ الداخل
في النار من النار لا تقدر أن تخلصه مما هو فيه من استحقاق العذاب
بتحصيل الإيمان فيه غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق
بعض فإن قلت ما معنى قوله مبنية" قلت
معناه والله أعلم أنها بنيت بناء المنازل التي على الأرض وسويت

Copyright © King Saud University